

## مجتمع المعرفة قضية مفصلية



**محمد بن حامد الجذالي**  
أستعير عنوان هذه المقالة من " كلمة البلاد " في عدد الجمعة الماضي ، فكثيره هي الدول ذات وفرة الموارد الطبيعية ، التي لا تتجاوز استهلاكها اليومي في صورته

التقليدية ، وينحصر إنتاجها في الخلفية المعرفية ، أطلق عليها علماء الأنثروبولوجيا " المجتمعات النامية " ، ولأستاذنا الدكتور عبدالله المحمد الخرجي تحفظا على هذا المسمى ، إذ أسماها بصراحتها المعهودة " بالمجتمعات الفقيرة " ، وبالرجوع لأجددة خبراء الاقتصاد والأبحاث الأكاديمية ، يمكن تطبيقها على مراحل زمنية تتناسب مع الإمكانيات المتاحة ، بينما تحتاج لقرارات سيادية لدول لها تجاريا ، لتأتي المملكة العربية السعودية في طليعة هذه الدول التي تقود عالمها العربي والإسلامي ، لإنجازات استثمارية تحقق بنية تحتية قوية على الصعيدين العربي والإسلامي ، بالاستعانة بدول صديقة لها وزنها العالمي ومواقفها السياسية الإيجابية في قضايا أمتنا الراهنة ، عطفًا على تقدمها في العلوم التكنولوجية الحديثة ، في عالم أصبح اليوم يمتلك أسرع أدوات المنافسة العالمية وسبل التقدم الصناعي، كونها تجيد أرقى فنون التسويق والبحوث والدراسات بهدف إيجاد بدائل فعّالة ، تفتقر بمعدلات الإنتاج والاستثمار لمعدلات عالية تعكس الرؤية الثقافية والمعرفية لترسيخ مفاهيم جديدة .

فالثروة هي المعرفة المجتمعية ورأس المال الحقيقي باعتبارهما قضية مفصلية ، لا يمكن التنازل عنها حتى وأن شابها بعض العقبات ، التي يمكننا وصفها كالمخ في الطعام ، إذ لابد من وجودها وإنما بمعايير دقيقة ، وهذا يقودنا لمعرفة مؤشرات نصيب الفرد من الناتج الإجمالي الوطني، بينما التساؤل ينضوي على إيجاد مقارنات بين بلدان فقيرة في مواردها الطبيعية ، إلا أنها غنية في مواردها البشرية والطبيعية حققت معدلات عالية في نصيب الفرد ، مقابل دول أكثر غنى لا يزال نصيب الفرد فيها متدني جدا ، لأنها تفتقد للثقافة المعرفية إنتاجا وتسويقا وتعاني تدني في إنجازاتها العلمية وأبحاثها الجامعية.

وهو ما ينطبق على بعض الدول النامية التي لازالت تراوح مكانها دون أن تحقق طموحات شعوبها ، وللخروج من هذا المنعطف لابد من بناء استراتيجيات ، هدفها الاستثمار لرفع مستوى دخل الفرد ، ليس لغرض نفعي وإنما لأهداف وطنية تحمي الفرد والأسرة والمجتمع من الضوائق المالية وأثارها السلبية ، وترتقي بثقافة الفرد والمجتمع وتعامله الأخلاقي والحضاري .

## كاريكاتير أعجبنى



## عندما تنعكس بهجة المطر

### عبد الناصر بن علي الكرت

تمتلئ النفوس بهجة عندما تسقط الأمطار ، وتزداد القلوب سعادة وسرورا ، ففي تلك اللحظات تتصل الأرض بالسما من خلال قطرات الماء التي تتشكل فتنبض الحياة وتنثني ويستبشر الأحياء خيرا . وقد مطرنا هذه الأيام بفضل الله ورحمته ونحمده تعالى على كثير فضله . فنحن نتقلب في نعم وافرّة وخيرات عامرة ، سماؤنا تلمطر وأرضنا تخضر وأشجارنا تثمر ، عم الغيث أرجاء البلاد فساتل الوديان وارتوت الأرض وامتلأت السدود وارتسم البشر وارتاحت النفوس . وفي العادة يتبادل سكان المناطق التهتهة على الرحمة ويتوجهون بالشكر والتناء لله عز وجل على خيره وجميل صنعه .

لكن مع هذا البشر يأتي من يعكر هذا الصفو بصرفات غير مسؤولة ! فتجد أحدهم يستهين بالسيول العاتية ويضني بسيارته داخل الأودية بكل استهتار لتقف به جثة هامدة في مكان بعيد . وبعضهم يقود مركبته بسرعة عالية دون إدراك لخطر ما يقوم به ، مستمتعا بمشاهدة نوافير الماء التي ترتفع من تحت إطارات سيارته المندفعة بقوة لترش السيارات الأخرى وكذا المارة وربما

حملت معها الوحل والطين . ومع هذه السرعة تتحول البهجة في لحظات إلى مأساة عندما تنزلق المركبة لترطم بأخري أو تنقلب على صفيح الأفلت فنشاهد الوفيات والإصابات والإعاقات... وهي حالات غير قليلة - مع الأسف - حيث تسجل أجهزة المرور أرقاما متزايدة من تلك الحوادث المؤلمة بسبب الطيش والتهور وعدم الاتزان ، مع ما يتبعها من خسائر في الأرواح والممتلكات .

**فمن نتقلب في نعم وافرّة وخيرات عامرة ، سماؤنا تلمطر وأرضنا تخضر وأشجارنا تثمر ، عم الغيث أرجاء البلاد فساتل الوديان وارتوت الأرض وامتلأت السدود**

حيث تعكس نقص الوعي بما يجب .. بدلالة تكرار وتماثل بعض الحوادث في الشوارع والطرقات .

والمعروف أنه في بداية سقوط الأمطار تتشكل طبقة رغوية خطيرة جداً من أثار الإطارات وبقايا الزيوت المتناثرة تلغي مفعول الكوابح كونها تساعد على

مزيد من الانزلاق . كما أن وجود بعض



الرمل والطين على حواف الطرق بقفل الأمطار قد يتسبب في انحراف المركبات في حال سيرها بسرعة كبيرة مما قد يتسبب في الانقلاب أو الاصطدام .. إلى جانب أن الكوابح لا تقوم بدورها جيدا مع وجود الماء على الأفلت وهذا معناه احتمال وقوع الحوادث مع السرعة.

وأحيانا يواصل بعض السائقين السير على الطرق الطويلة بين المدن بذات السرعة رغم كثافة الأمطار التي تصل إلى حد اندعام الرؤية وهي مغامرة قد تتسبب في كثير من الحوادث والمشكلات .

ولأن الحوادث تتكرر والماسي تستمر فإن التوعية المرورية تظل مطلوبة وبشكل مستمر في جميع الوسائل . بل نرى أهمية إدخال مادة السلامة المرورية ضمن مناهج التعليم العام لعلها تساهم في تشكيل الوعي المبكر للحد من الحوادث المساوية التي تحيل بهجة المطر إلى درجة الأخطار .

jadl@albiladdaily.com

يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

## فنون على السايبلنت



### أحمد مكي

عندما كان السائح العربي يأتي إلى مصر كان أول ما يلفت انتباهه قبل أن يتحرك من مقعده بالطائرة عند هبوطها على المدرج يسمع عبارات يرددتها بعض الركاب من

الأخوة المصاروة . الأشقاء المصريين مث . تحيا مصر !!!... وعمار يامصر . ومصر ام الدنيا وهكذا دوليك . وعندما يخرجون من صالة الركاب بالطار يستمعون إلى أصوات الفنانين المصريين الشيعيين تصدح وتلعل عبر أجهزة التسجيل من سيارات الاجرة التي يحرسون عليها سائقوا الاجرة أكثر عن غيرهم اصحاب الملاكي حتى أصبحت هذه الظاهرة عنوانا عرضيا في سرعة الانتشار والتداول مثل عصر النت حاليا الذي حل محلها !!

كانت تخدم الفنان وتشهره بمثابة نجم ساحة الغناء الشعبي أوكل ما يطرح في ساحة الغناء المصري وعند مرورهم واقصد بهم السياح العرب او غيرهم من الأجانب بشوارعا العامة وازقة حاراتها او على كورنيش نيلها والمواقع السياحية كانوا يستمعون إلى أصوات الغناء عبر اللذياح الذي يتصدر عربات الدفع اليدوي الجائلة الشخصية التي تباع المحمص والترمس والجزر اليماني " البطاطا الحمر"

والذرة المشوي أو ابوفروة واللب الابيض والأسمر والفول السوداني المحمص وعندما يسكنون بالشقق في عماراتها بالأحياء السكنية الشعبية وسط البلد وبالمساكن الشعبية يسمعون صوت الباعة واصحاب المهن الحرفية وغيرهم مثل الباربيوكا وباعة الفاكهة كالبطيخ والشمام والنقا والبرتقال والمطاط وعمال انابيب الغاز وغيرهم . كانوا يشكلون سفيونية فنية شعبية رائعة مشاعة ومتعارف عليها بين المجتمعات المصرية كل هذا اختلف الان .. من الشارع المصري ومن أحياءه السكنية الحديثة العصرية اما الشعبية منها فأصبحت ترد على خجل وبات مصيرها إلى الإنقراض لتصبح نكزى من ورقة تقويم يحفظه التاريخ ويسجل مراحل خطواته .. مثل سيارات الاجرة العامة التي انقرضت بلونها الأسود والأبيض إلى الأبيض فقط "من دون الأسود" خدمة للمواطن المصري والسياحة وتطوير وسائل النقل العام والركاب بالآخري عصرية وحديثة لانها عنوان وواجهة رئيسية لاي دولة في العالم لهذا لا الوم قاندي سيارات الاجرة الحديثة عندما برمحو أنفسهم على وضعية "سايبلنت" وواكبوا قوانين العصرية والتطور والعملة وجهوها بثقافة الغير فرضته ظروف المعيشة والرحلة ومواكبة العصرية ومن يريد ان يشاهدها مثلها من شباب جيل اليوم او يحن بعضهم من جيل الماضي إلى تلك الأيام الخوالي ويريد ان يستعيد نكريات أزمانها الجميلة عليه ان يضغط اوبكيس زر جهازه الذكي اوموبايله النقال لكي يطلبها من محرك البحث للعم "قول" بقواته اليونوبية .. ومواقع مندياته اليكترونية ويشاهدها مرثيا اوسماياعا عليه ان يضع السماعات بأذنيه ويستمتع إليها لوحده وينقط من حوله بسكانه.



## الإرهاب من تفجير فندق الملك داود إلى بروكسل

### أ.د. إبراهيم أبراش

والمؤمنون بنهجم إلا قلة من الناس حتى من المسلمين أنفسهم . ولذا فالمشكلة ليس أن تكون أو لا تكون مع الإرهاب ، تؤيد أو لا تؤيد محاربة الإرهاب ؟ بل في تعريف الإرهاب ، ومن هي الجهة التي تحدد أن هذه الجماعة أو الدولة أو هذا السلوك العنيف أو ذاك إرهاب يجب محاربته ؟ مصطلح الإرهاب السياسي المتداول في اللغة العربية اليوم ترجمة لكلمة **TERRORISM** الانجليزية وهي مشتقة من اللغة اللاتينية حيث ان كلمة **TERROR** تعني الرعب والفرع أو الشخص الذي يبيها في قلوب الآخرين. هذا المصطلح بهذا المعنى ظهر لأول مرة في فرنسا ابان الثورة الفرنسية (١٧٨٩-١٧٩٩) حيث تم إطلاقه على الأعمال التي قام بها الثوار العقبويون بزعماء مكسليان وروسيير ضد معايرسي الثورة ، وتكرر استعماله لوصف الأعمال التي قامت بها الحركة القوضوية **Anarchism** والعممية **Nihilism** في أوروبا وروسيا تحديدا بدماء

المؤمنون بنهجم إلا قلة من الناس حتى من المسلمين أنفسهم . ولذا فالمشكلة ليس أن تكون أو لا تكون مع الإرهاب ، تؤيد أو لا تؤيد محاربة الإرهاب ؟ بل في تعريف الإرهاب ، ومن هي الجهة التي تحدد أن هذه الجماعة أو الدولة أو هذا السلوك العنيف أو ذاك إرهاب يجب محاربته ؟ مصطلح الإرهاب السياسي المتداول في اللغة العربية اليوم ترجمة لكلمة **TERRORISM** الانجليزية وهي مشتقة من اللغة اللاتينية حيث ان كلمة **TERROR** تعني الرعب والفرع أو الشخص الذي يبيها في قلوب الآخرين. هذا المصطلح بهذا المعنى ظهر لأول مرة في فرنسا ابان الثورة الفرنسية (١٧٨٩-١٧٩٩) حيث تم إطلاقه على الأعمال التي قام بها الثوار العقبويون بزعماء مكسليان وروسيير ضد معايرسي الثورة ، وتكرر استعماله لوصف الأعمال التي قامت بها الحركة القوضوية **Anarchism** والعممية **Nihilism** في أوروبا وروسيا تحديدا بدماء

سبق أنه حتى السبعينيات من القرن الماضي كان الإرهاب ظاهرة أوروبية المنشأ، ولم ينتقل للشرق الأوسط إلا بعد ظهور الحركة الصهيونية في فلسطين

من منتصف القرن العشرين ، كما أطلق الثوار البلاشفة (الشيوعيون) في الثورة الروسية في أكتوبر ١٩١٧ صفة الإرهاب على الأعمال التي يقومون بها ضد المناشقة واعداء الثورة . في جميع الحالات السابقة كانت كلمة إرهاب لا تحمل معنى سلبيا بل كانت وصفا لنسق من الحكم أو السلوك السياسي هدفه إرهاب أعداء الثورة ، أو إرهاب الشعب لأعدائه ، وبالتالي كان يحمل قيمة إيجابية.

في بداية السبعينيات من القرن العشرين ظهرت موجة جديدة من أعمال العنف السياسي في أوروبا أيضا من طرف قوى ماركسية وثورية أوروبية ترفض النظام الرأسمالي ، فكانت جماعة ، الأوبية الحمراء ، الجيش الأحمر ، العمل المباشر ، وبادر مايثوبف الح . في تلك المرحلة تم توصيف هذه الأعمال بالإرهابية كما تم تجريمها رسميا . منذ ذلك التاريخ فقد الإرهاب مضامينه الثورية التي يويدها

## معالجدة أطفال التوحد

### الدكتور خالد عياش



انهم يعانون مع أسرهم ، ان الام يوميا تبكي . فلا حول لها ولا قوة فلا مراكز تدريب كافية التعامل معهم والسبل العلمية لتنمية مهاراتهم؟؟ . اذا الحمصية تكمن في ترك الأطفال والأسر لعلاج المشكله.

وحتى يكون القارئ قادر على معرفة اطفال التوحد وخصائصهم ومعالجتهم سأورد ملخصا حول الموضوع ؛ يعتبر التوحد فئة من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة الأكثر صعوبة وتعقيدا نظرا لما يعانيه اطفال التوحد من إعاقة نمائية عامة تؤثر بشكل كبير على مظاهر النمو المختلفة وتؤدي إلى انسحابه وانطوائه بل إنعاقه بشكل تام على نفسه. إن تشخيص هذه الإعاقة لا يزال من أكبر المشكلات التي تواجه الباحثين والعاملين في مجال الطفولة ، وذلك لأنها غالبا ما تتداخل وتتشاب مع اضطرابات أخرى . ولهذا يتعين الحصول على معلومات دقيقة حتى يتم تشخيص الأعراض بدقة ، وبالتالي تميز الأطفال التوحدين عن غيرهم من المصابين باضطرابات أخرى . كما يوصف التوحد بالإعاقة الغامضة ، وذلك لعدم توصل البحوث العلمية التي أجريت إلى نتائج قطعية حول السبب المباشر لها أو طرق مباشرة لعلاجها بطريقة قطعية .

التوحد اضطراب في الدماغ يؤثر بشكل اساسي على قدرة الفرد على التواصل ويؤثر في قدرته على تكوين علاقات مع الآخرين، والاستجابة المناسبة والصحيحة لمتطلبات البيئة ، ويجعل التوحد بعض المصابين به متغلقون تماما على أنفسهم كالذي يعيش في شرفة داخل ذاته، كما أن الطفل التوحدي يكون لديه ولع وميل قهري لاداء سلوكيات نمطية تكرارية بصورة تعزله عن السياق الذي يوجدون فيه .

وحسب قانون تعليم الأفراد ذوي الإعاقات بمثابة إعاقة نمائية تطورية تؤثر بشكل كبير على التواصل اللفظي وغير اللفظي، كما تؤثر بشكل كبير على التفاعل الاجتماعي من جانب الطفل، كما أن اضطراب التوحد يظهر قبل أن يصل الطفل سن الثالثة من عمره وهذا يؤثر سلبا على أداء الطفل التربوي، ولديهم أنشطة تكرارية وحركات نمطية ولديهم مقاومة للتغير في البيئة المحيطة بهم ، ولديهم مقاومة تغير في الروتين المنبع لديهم يوميا ، كما أن اضطراب التوحد يتصف بوجود قصور معرفية شديدة وواضحة عدد المرضى في العالم ٢٥ مليون ويشخص طفل كل ٢٠ دقيقة لدى الولايات المتحدة أكثر من مليون طفل لديهم توحد ويقف المصابين بالتوحد في أمريكا ٢٥ ل من المصابين بالسكري والإيدز والسرطان مجتمعين في العالم العربي تقدر نسبة التوحد طفل لكل ١٤٠ طفل مولود والتوحد يكلف الدول أكثر من ١٢٧ مليار دولار سنويا ولأجل هذه الزيادة الملحوظة وهذا الغفوس الواضح للتوحد فاني اطلب لكل المختصين بزيادة أبحاثهم واهتمامهم بأطفال التوحد والعمل على تقبلهم وتقبل أسرهم وعدم النظر اليهم كعاقين فلدى اطفال التوحد الكثير ليقدموه لأنفسهم وللبشرية فقط نريد ان نفهمهم ونزيد مساعدتهم.

٢٦ في مارس ٢٠٠٨ أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة وبموجب قرارها ٦٢/٢٩١ ، اعتبار يوم ٢٠ أبريل بوصفه اليوم العالمي للتوعية باضطراب التوحد وفي عالمنا العربي وبمختلف مراكز التأهيل .. انطلقت العديد من الفعاليات التي منها عبارة عن احتفالات خالية من المضمون وهي واجهة اعلانية والتقاء اصحاب السعادة والسيادة والمالي لا أكثر ولا أقل ومنها فعاليات للتصميم والاهتمام والتكفل بهذه الفئة والذي كان الهدف الانساني منها تسليط الضوء على المعاناة التي يعانيها اطفال التوحد وأسرههم وأن يتعرف المجتمع بكافة طباقه وشرائحها على ما يعانيه الاطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة وما تعانيه أسرهم من المعاناة اليومية المستمرة.

اتخذ التكفل بهذه الفئة وبمختلف فئات ذوي الاحتياجات الخاصة اوجه عدة كان على اولوياتها برامج الدمج التي تعتبر بالنسبة للطفل والأسر الشغل الشاغل لهم لما تعنيه هذه البرامج من أساسيات صحيحة في التكفل الحقيقي لهم ولأسرههم في نتيجة حتمية لكافة البرامج اذا وجد اليوم العالمي للتوحد ليتميز بصرحة في الضمير الانساني لعله في هذا اليوم الذي لا يتعدى لحظة من لحظات الألم والحسرة التي تعاني منها الأسر اذا حتى اليوم العالمي للتوحد لم يكن سوى احتفال لا يقدم أي شيء، يذكر لهذه الفئة التي تحتاج إلى عشرات البرامج لتنمية مهاراتهم التنموية بل تكاد تكون معدومة.

ومن خلال تعاملهم مع طفل التوحد وأسرههم فأنهم بحاجة لكل أيام السنة لتكفل معهم وتقديم لهم ما يحتاجونه من برامج، فهم اطفال خلفهم الله وليس لهم أي لأسرههم الذنب في هذه المعاناة... هذا اليوم جاء ليكون صرخة واضحة عالية مجلجلة تكلمة للعلماء الذين اهتموا بهذه الفئة وعلى رأسهم ليوكار عام ١٩٤٢ الذين يقفون وبكل حزم للبحث عن السبب الحقيقي الجيني للتوحد، وفي هذا المجال لابد من التوضيح ان مختلف الجامعات العالمية تبحث وبشكل مستمر وبشكل دؤوب عن السبب الحقيقي لوجود التوحد لتعلم يجدون العلاج ويجدون الحل ويقدمون للطفل والأسر الخدمة العظيمة التي تريحهم من العذاب..ومن هنا أتف وبكل صدق لأوجه كلامي لمؤسساتنا الرسمية وجامعاتنا العربية لتقدم للأطفال الشيء اليسير ولترى ما تقدمه الحكومات الاجنبية والغربية من دعم للأبحاث بالمليارات ومن دعم للأسر وللأطفال من خلال تقديم أفضل البرامج وتأهيل أفضل المراكز .

وأنا أسأل ماذا قدمت مؤسساتنا الرسمية وغير الرسمية العربية للطفل التوحدي ولتأخذ الوضع المتعب والمحن لطفل التوحد وأسرههم في أي دولة عربية ، فقد اطفال التوحد وطبعا لا يوجد أي احصائية ولكن حسب احصائيات منظمة الصحة العالمية للأعداد في العالم لوجدنا عدة آلاف من الاطفال وولو سألتنا هذا السؤال . اين يتواجد معظم اطفال التوحد... انهم ضحايا وصمة العار والخوف والحجل الاجتماعي.. انهم خلف أسوار البيوت.. انهم الذين يعانون من مجتمع معيق بكل معانيها..